

# المراحل الثمان لطالب فهم القرآن



**الدرس السابع**

**السراخامس والسادس - السياق وموضوع السورة**

**م. علاء حامد**

**فريق التفريغات**

## الفهرس

٢	مقدمه (السر الاول والثانى والثالث والرابع ) .....
٤	السر الخامس : فهم السياق .....
٥	أمثله على السياق .....
١٧	السر السادس : فهم موضوع السوره .....
١٨	التفسير الموضوعي للسوره .....
٢١	القول الاول : قول الامام الشوكاني .....
٢٣	القول الثانى : الإمام البقاعي .....
٢٤	القول الثالث : الوسط .....
٢٦	أمثله على التفسير الموضوعي .....
٣٥	كيف نعرف مقصود السوره؟ .....

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم  
أما بعد :

## مقدمه (السر الاول والثانى والثالث والرابع )

ما زلنا بندرس كتاب المراحل الثمان لطالب فهم القرآن وقلنا إن احنا في سلسلة المراحل الثمان  
بنتناول كتاب اسمه هو الكتاب اسمه كده (المراحل الثمان لطالب فهم القرآن) للدكتور عصام العويد  
والي تناول ثمان مراحل لو الإنسان تتبعهم في تعامله مع القرآن لا شك دا يكون له أكبر الأثر في فهم  
كتاب الله تعالى وبالتالي في التلذذ بالتدبر وبالتالي في زيادة العمل . اتكلمنا بقى عن المراحل السابقة

المرحلة الاولى: فهم كلام السلف

المرحلة الثانية : كانت فهم المعنى اللغوي للآية

المرحلة الثالثة : كانت فهم لحروف المعانى

المرحلة الرابعة: كانت فهم دلالة الجملة بقى نفسها، الحروف تربط جمل فانت لو فهمت كلام

السلف في الآية إجمالاً وبعد كده فهمت الكلام نفسه معناه ايه وبعد كدا حروف المعانى دي معناها

ايه وبعد كده فهمت الجمل دلالتها ايه فكل ما بتزداد علم بتزداد فهم للقرآن .

النهاردة هيكلنا على المرحلة الخامسة ولو في وقت ممكن ناخذ كمان المرحلة السادسة المرحلة الخامسة

مرحلة راقية جداً وهي مرحلة فهم السياق بمعنى احنا قلنا الجملة معناها ايه ، اتكلمنا عن مرحلة فهم

المعنى اللغوي للكلمة نفسها. بعد كدا قلنا كلام السلف وبعد كده قلنا الحروف الي بتربط الجمل

ببعضيها «في» « أن » «بما» «قد» «حيثما» الحاجات دي تفيد ايه؟

كده قلنا الجملة الاسمية ، الفعلية ، تقديم ، تأخير ، جملة تفيد التهديد ، الارشاد ، التهكم ؛ الحاجات دي دلالات الجملة يآثر معايا ..

ايه بقى الي احنا بنتكلم فيه خلاص احنا اتكلمنا على الكلمة و اتكلمنا على حروف الربط و اتكلمنا على الجمل بس احنا جايين نكبر شوية خدنا الكلمة نفسها معناها ايه في اللغة وكيف السلف فهموها بعد كده أخذنا الجملة معناها ايه ودلالاتها ايه. والجمل مربوطة ببعض بحروف "حروف معاني" خدنا حروف المعاني دي معناها ايه ( لى محضرش ممكن يراجع الدروس في السلسلة في القوايم اسمها سلسلة أسرار فهم القرآن أو اسمها المراحل الثمان لطالب فهم القرآن ) يبقى احنا كده مسكنا الجملة كاملة بكلامها ، بالحروف الي فيها "حروف المعاني"

طب الجملة دية لوحدها ولا هي جوة السورة ! جوة سورة .. اذاً هي مش جملة لوحدها هي الجملة دي في جملة زيتها قبلها ، في جملة زيتها بعدها ، هل وجود الجملة في السياق دا هضيف ليا معنى ولا مش هياثر فى المعنى ؟ احنا زي ما قلنا (كلمة) (حرف) (جملة) . خلاص وصلنا للجملة ، طب الجملة دى في قبلها جملة ايضاً ، في بعدها جملة .. أو الآية دي في قبلها آية ، وفي بعدها آية ، هل وجود الجملة دي في المكان دا قبل الآية دي وبعد الآية دي هيفرق معايا في الفهم ؟ هياثر معايا في اختلاف السلف في فهم الآية هيو دي إلى أن أنا ممكن أرجح قول على قول ؟ نعم وجود السورة وجود الآية أصلاً في السورة دي ممكن يخليني أفهم هي مراد منها ايه لان أكيد الكلام مترابط ﴿ **كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ** ﴾ . ﴿ **أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** ﴾

[النساء: ٨٢] .



## السر الخامس :فهم السياق.

فالآية طالما هي في السياق يبقى لازم تكون متسقة مع السياق متكونش شاذة في معناها عن سياقها ، ولو جت في سورة ،السورة دي لها محور معين . فالمفترض إن الآيات تخدم هذا المحور ، يبقى وجود الآيات في مواضع محددة ممكن لو أنا عايز أزداد فهم ،أبص قبلها ايه ...وبعدها ايه ...عشان كده هو ايه

السياق ؟ قلنا السياق قبل كده بيتلخص في كلمتين (السياق) هو **السباق واللاحق** .

يعني ايه السباق واللاحق ؟ يعني الاية دي سبقت ب ايه ، ثم الحق بيها ايه .. ايه الآية اللي قبلها وايه الآية اللي بعدها .السياق هو السباق واللاحق .

طبعاً هنا يقول إن فهم السياق ودلالة السياق ليه أثر كبير في فهم المعنى عشان كده السلف كانوا بيهتموا جداً بالموضوع ده ونقلنا النقل الراقي ده عن ( مسلم ابن يسار) او في أول صفحة (١٠١) قال إذا حدثت عن الله يعني اذا قرأت إية " **اذا حدثت عن الله فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده** " .

شوف بقى إذن السلف كان من طريقتهم الاهتمام بالسياق يقول لك قبل ما تتكلم في الآية استنى شوية بص الكلام قبلها بيتكلم عن ايه وبعدها بيتكلم عن ايه .. انت ممكن تيجي تتكلم تقول لا استنى المعنى ده مش مناسب ، المعنى ده مش ماشي مع السياق، لا لا يبقى المعنى الثاني هو الأرجح .. لذلك يقول كل السلف كانوا بيهتموا بكده وده تجده في الاستدلال بالسياق في فهم المعنى ده كثير جداً في كتب السلف ابن جرير ، ابن كثير ، ابن تيمية ، ابن القيم ، دايماً بيكثر في استدلالتهم مثلاً بيجي يختار أقوال ممكن يقول لك وهذا القول هو الأرجح لانه الأليق بالسياق . تبقى انت مش مستوعب يعني هو ده رجع بكده ؟ آه ، فاكرين لما قلنا من المرجحات موافقة السياق .

الآية تبقى ماشية متسقة مع المعنى الي هي بتدور حولها. فكتير جداً في السلف كانوا في تفسيرهم يستدلوا وبيختاروا الأقوال أحياناً ويرجحوا بالاستدلال بالسياق فقط ، وده تجده كتير في كلام لجرير رحمه الله تعالى ، وابن كثير ، ابن تيميه ، وابن عطيه ، والقرطبي وغيره .

### فيقول دلالة السياق لها فوائد :

يقول ابن القيم وهذا نقله من كتاب (بدائع الفوائد) قال "فائده إرشادات السياق "السياق يرشد إلى تبين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة وهذا من اعظم القرائن الداله على مراد المتكلم" .

ابن القيم يقول إن أنت لما تفهم السياق أحياناً السياق يكون لو خدت الجملة دي لوحدها تفهم ان لها معنى عام تبقى مش عارف ايه المراد بالكلمة دي ! لكن لما تيجي تبص للسياق تعرف لا ملهاش غير معنى واحد ، ومينفعش غير المعنى دا ، بل إن أنت ممكن تفهم فهم خطأ خالص لو طلعتها من سياقها عشان كده ابن القيم يقول "فمن أهمله \_ يعني أهمل السياق \_ غلط في نظره وغالط في مناظرته". غلط في نظره يعني ينظر يفهم فهم غلط ولما ييجي كمان يناظر يغلط في الاستدلال للآية دي مش بتتكلم في الموضوع الي انت بتتكلم فيه اصلاً ، وجاب مثال بسيط على كده

### أمثله على السياق

قوله تعالى : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩] لو أننا نزعنا الآية دي من سياقها فقلنا الله تعالى يقول ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ هذا يدل عليه الثناء والمديح ! لكن تعال أحطها في سياقها تدل على التهكم والاستهزاء

زى ما ربنا قال : ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤١-٤٩] كنوع من الاستهزاء. ذق ايها الذى كنت تظن نفسك عزيزا في الدنيا وتظن نفسك لك كرامة عند الله وكنت تقول أنا أكثر مالا وأعز نفرا وتظن أنك لن تبعث وإذا بعثت سيكون لك خير من ذلك أموالا وأكثر نفرا ذق إنك أنت العزيز الكريم .

لو شلنا الآية دي من سياقها وقلنا لو احد مثلا الآية دي تدل على ايه او الكلمة دي بتدل على ايه يقول لك تدل على المديح إنك أنت العزيز الكريم ، لكن تحطها في سياقها يقول لك لا أنا فهمت فهم تاني خالص لا دي تدل على التهكم والاستهزاء وبيان مدى ذلته وحقارته ، شوف تدل على عكس المقصود. فيقول إن هي بتديك دلالة إن ممكن يبقى الكلام مثلا مجمل ، كنت أنت مش فاهم مش واضح بالنسبة لك الكلام فيجي السياق يبين لك ايه المقصود بالكلام دا أو يكون الكلام عام فيأتي السياق يخصص لك العام دا ، لا هو العام ده مقصود به حاجة معينة تمام؟ مقصود به شخص معين. فهمت منين ؟ لما ركبت الكلام مع بعضه ،

عشان كده هنا مثلاً بيعطي لنا أمثلة المثال الأول قوله تعالى في سورة الحديد : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ احنا لو جبنا الآية دي طلعتها من سياقها خالص وقلت يقول الله تعالى ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ هنا المعية معنى عام او معنى ممكن مطلق يشمل اي معية ، فالمعية لان المعية تحتل احتمالات ممكن انت معايا بنفسك بذاتك ، قول مثلاً محمد معايا .. معايا دي يعني ممكن قصدي معايا بجسمه واقف جنبي يعني أو معايا يعني هو بيتابعني يعني بس هو مش معايا بنفسه

أو معايا يعني مراقبني أو مثلاً أقول (سرت والقمر معي) هنا معناها ايه ؟ معناها ان مفارقنيش ابداً  
بس هو مش بجسمه معايا .

يبقى أنا عندي احتمالات المعية دي تحتل احتمالات :-

• معية بالذات

• معية بالرعاية والعناية والمراقبة والشهود والاطلاع والكلام دا

فلو أنا طلعت الآية دي من سياقها ممكن أفهم أي حاجة ، ممكن أفهم ده الكلام يشمل كل أنواع  
المعية. تقول في التفسير مثلاً إن هذه الآية تدل على أن الله مع خلقه يخالطهم وأنه قريبٌ منهم بذاته وأنه  
قريبٌ منهم أيضاً بعلمه وإرادته وقول بقا كله وهو معكم مطلقة ، لكن حطها في السياق مبتطلعش غير  
بمعنى واحد بس إن المعية هنا ليس المقصود بها معية الذات أبداً وإنما المقصود هنا معية العلم.

السياق كان في سورة الحديد: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى  
عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ  
مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤] في آية تانية ذكر فيها المعية في سورة  
المجادلة ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى  
مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ دي لو طلعتها هنقول ان ربنا مع الناس كلها  
بذاته وهو موجود في كل مكان والكلام دا



لكن لو رجعت للسياق : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٧]

إذاً الكلام هنا بيتكلم على العلم والشهادة والإطلاع عشان كده كان السلف يقولوا ان الآية دي بتتكلم على العلم ، عشان كده الإمام أحمد لما كانوا بيحتجوا عليه بالآية دي إن ربنا مع الناس بذاته فكان يقول " إن الله افتتح الآية بالعلم واختتم بالعلم ألا تفهمون " .

وقال أبو طالب سألت أحمد بن حنبل عن رجل ، قال إن الله معنا يعني بذاته وتلا قوله تعالى ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ فقال يأخذون بآخر الآية ويدعون أولها هلا قرأت عليه : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ فعلمه معهم يعني هو مش معهم بالذات ، شوف الإمام أحمد استدل على بطلان الاعتقاد دا بان اللي قرأ الآية فاهم غلط لأنه اقتصر على الجملة من غير ما يحطها في سياقها يعني لو إنت مسكتها من الأول مكتش فهمت الفهم السقيم دا .

بعد كده بيقول لنا مثال ثاني قول الله تعالى ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١] هنا (رأى) رأى أى ايه ؟ سابك كده محدش رأى ايه عشان كده بيقولك إن ده كلام مجمل لم يبين .. رأى ايه ؟ ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ طبعاً الكلام هنا معروف من سورة النجم بتتكلم عن رحلة المعراج .. طيب رأى ايه ؟ هل المقصود هنا رأى الله ؟ تحتل ويمكن واحد يجي يقول لك إن النبي ﷺ رأى ربه في ليلة رحلة المعراج بدليل ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ ! هل دي تصلح استدلال على قول من يقول أن ﷺ

رأى ربه ولا متصلحش ؟ نقول ( لا ) هذه الآية لا تدل على أن النبي ﷺ رأى ربه وهي ما بتكلمش عن رؤية الرب أصلا .. تقول لي طب جبت منين ما الآية تقول ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ يقول لك لا من السياق كمل الآية :- ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفْتَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾ مين الي النبي ﷺ رآه عند سدرة المنتهى ؟ جبريل رآه على هيئته يعني ، ولقد رآه نزلةً أخرى لان هو رآه على هيئته مرة في الارض شافه مرة ﷺ على هيئته لما كان تأخر عليه الوحي نزل عليه جبريل على هيئته ، خرج جبريل له ستمائة جناح ، تاني مرة يشوفه على هيئته الحقيقية التي خلقها الله عليها كان عند سدرة المنتهى . كمل الآية تعرف ان هو مقصود ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ يعني جبريل ﷺ وليس المقصود رب العزة جل في علاه ..

يقول لنا بعد كده السياق برضو حتى يفهمك الكلام ده ايه الي جابه هنا ؟ لان احيانا ده بيحصل كثير يا اخواني بيحصل ان بتيجي آيات تقول هي ايه جابها هنا ، ايه الي دخلنا في الموضوع دا .. احنا كنا ماشيين في حاجة ، اي الي جاب الموضوع ده مرة واحدة فلو فهمت الكلام كان ماشي عن ايه تفهم . يعني مثلا هو بيدينا مثال هنا بس عايزين مثال ثاني قوله تعالى :- ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾ [عبس: ١٧-٢٣] بعدها ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴾ [عبس: ٢٤-٢٥]

أي حد زمان كنا نحفظ الآيات دي نحفظ دي الأول ودي لوحدها يقولك دي موضوع ودي موضوع حتى يسهلك الحفظ كان برضو الشيخ على قده كده يقول لك افصل دي اعتبر دي حاجة ودي حاجة احفظ دي لوحدها ودي لوحدها وبعد كده اربطها أنت في دماغك وكأن مفيش رابط يعني بين الكلام وهي موضوع واحد ..

فربنا بيقول إنسان كافر كفر بالبعث ثم إذا شاء أنشره يعني بعثه هذا الكافر كيف تكفر بالبعث ؟ انظر الى الطعام ! انظر الى طعامك ! (الطعام دليل على البعث) لأن الطعام نتج عن إحياء الأرض بعد موتها .. ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ [عبس: ٢٥-٢٧] هذا الإنبات نوع من الإحياء وما الفرق بين إحياء النبات وإحياء الأجساد ؟ كله واحد .. فالكلام هنا مطلعناش بره الموضوع هو السياق ماشي ذكر الطعام هنا وذكر الأجساد هنا بيستدل بيه على البعث ،

تجد مثلاً في سياقات بعض الآيات ان ربنا ﷻ انتقل مرة واحدة لذكر النعم مثلاً كما قرأنا قبل كده في سورة النحل قوله تعالى :- ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٥-١٦] طبعا أنت مش فاهم ايه الي جاب الجبال والشجر والشمس احنا ماشيين فين ؟ هو كل الكلام استدلال على التوحيد ، ان ربنا بيستدل على التوحيد بذكر النعم ، عشان كده بعد ما يذكر كل دا يقول سبحانه وتعالى :-

﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ

يُخْلَقُونَ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ إلهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ  
بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿النحل: ١٧-٢٢﴾ كل الكلام الى فات دا من أول  
السورة لغايه الجزء دا استدلالات على استحقاق الله للوحدانية ، الكلام على تدبير الامر وانزال الماء  
من السماء وإنبات الارض وتسخير الشمس والقمر والقاء الرواسي والجبال والارض والأنهار .. ده  
الكلام احنا ماشيين صح

مثلاً قوله تعالى هنا بيدك مثال على حاجة شبه كده سورة النازعات معروف بتتكلم عن البعث  
و يوم القيامة والكلام ده من اول :- ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا  
فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿النازعات: ١-٦﴾ فَإِذَا جَاءَتِ  
الطَّامَّةُ الْكُبْرَى يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾ [النازعات: ٣٤-٣٥]

والنازعات غرقا والنشاطات نشطا بتتكلم بقى عن النزاع والكلام دا وبعد كده الراجفة والحافرة  
والكلام دا بعد كده اذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الإنسان .. بس في النص قصة سيدنا موسى  
هل أتاك حديث موسى .. ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ تقول ايه الي جاب قصة سيدنا موسى في  
نص الكلام ، في الأول بعث وفي الآخر بعث ! ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى اذْهَبْ إِلَى  
فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى  
فَكَذَّبَ وَعَصَى ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى فَحَشَرَ فَنَادَى فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ  
وَالأُولَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾ . [النازعات: ١٦-٢٦]



وبعد كده يرجع الكلام على البعث ﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا﴾

[النازعات: ٢٧-٢٨] وكأن ذكر قصة موسى - **عليه السلام** - هنا هو نوعٌ من التهديد لأهل مكة.. يعني أنا

بقول لكم الأول أدي البعث أهو وبعض الأدلة وفي الآخر يرجع تاني أكلمك على البعث وبعض الأدلة وفي النص بهددك إذا كذبت فإنه قد كذب من قبلك وحصل معهم كذا وكذا وكذا عشان كده ربنا في

السورة دي الوحيدة الي ذكر فيها مع قصة فرعون ﴿نَكَالَ﴾ ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى﴾ [النازعات: ٢٥-٢٦]

والنكال هو العبرة التي يقصد بها (آخر) مقالش ربنا عاقبة الله إنما قالنا ﴿نَكَالَ﴾ دايمًا النكال

بيذكر في العقوبة التي يراد بها العبرة للغير ، يقول لك خليته نكال يعني ايه ؟ العبرة لغيره .. وكأن

المقصود هنا وجود القصة دي في الصورة دي انما المراد منه في الحقيقة إن تصل رسالة الى أهل مكة أنكم

إذا كذبتهم فإن السنة ستتكرر ولكم فيمن سبقكم عبرة يعني إن كذلك ربنا بينوع الأدلة كذلك " نصرف

الآيات " يعني تنوع ربنا بيستدل مرة بالعقل ومرة بالقسم ومرة بالقصص ومرة بالتهديد مرة بالترغيب

ومرة بالترهيب تنوع كل الوسائل دي تنوعها يشمل جميع الناس ، في واحد يبجي في الترهيب ، واحد

يبي بالترغيب ، واحد عايز استدلال عقلي ، واحد عايز تحكي له قصة ، ربنا يذكر كل أنواع

الاستدلالات في سورة واحدة ، يجبلك استدلال عقلي : ﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾

بعد كده ترهيب : ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾

بعد كذا في قصة : ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾

إذاً سورة النزاعات تدرس إزاي ربنا نوع وسائل الإقناع في الدار الآخرة ، استدلال عقلي ، قصة ، ترغيب ، ترهيب ، وهكذا فوجود القصة هنا مش خروج عن السياق بل هو موافق جداً للسياق.

هنا بيضرب مثال كمان بيقول لنا مثلاً خلينا في المثال الخامس مثال لطيف قوله تعالى :- ﴿فَلَا

أُقْسِمُ بِالْخُنْصِ الْجَوَارِ الْكُنْصِ﴾ [التكوير: ١٥-١٦] هنا اختلف السلف ما المقصود بالخنس الجوار

الكنس؟ فيها قولين مشهورين:-

(١) القول الاول انها " النجوم "

(٢) القول الثاني انها " الجاموس " او " البقر الوحش " .

هم جابوها منين؟ من الوصف الخنس يعني التي تختفي ، خنس يعني اختفى ، الجواري يعني بتجري ، الكنس التي ترجع الى كناسها اى حظائرها او مواضعها ، عشان كده فسروه بالبقر الوحشي مش البقر العادي لان البقر الوحشي ليه نفس الصفة دي .. اول ما يبشوف البني آدمين بيعمل ايه؟ بيجري على طول فهو يخنس بيختفي ويباخذها جري فهو جواري واستخبي يرجع للمواطن بتاعته الي هو أصلاً في الغابة في الحقة بتاعته الي هو ما حدش يأمن من البشر يجوا هنا ، فيكنس يذهب إلى موطنه أو المكان الي بيأوي إليه..

تمشي مع البقر الوحشي تمشي صح ، وتمشي مع النجوم ؛ لأن النجوم خنس تختفي مجرد ما يظهر ضوء الشمس تختفي النجوم ،وهي في الحقيقة أيضاً تجري والأرض بتلف حوالين نفسها فانت بتحس إن النجم بيلف ويرجع لنفس المكان تاني يلف ويرجع لنفس المكان تاني وكأن المكان ده مأواه ، بالمعنى

إن الأرض هي بتلف فبتشوف دايماً النجم في نفس الحثة كل يوم يحي هنا وكأنه تحس إن هو لما اختفى  
راح أوى إلى مكان بس هو دوران الأرض الي بيوحيلك بكده ، فالمعنى يمشي مع النجوم

طيب أنهي أولى بالتفسير إن أنا أفسر (الخنس الجواني الكنس) بالنجوم ولا أفسرها بالبقر  
الوحشي؟ هنا متقدرش ترجح طول ما أنت قاعد كده مش فاهم الآية بتقول ايه .. لكن لو مسكت  
السياق من الأول هتميل على طول لان التفسير الي هو (النجوم) لأن الآيات أولها :- ﴿ إِذَا الشَّمْسُ  
كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ إذن كله على المظاهر الكونية  
الكبيرة دي. فلما ربنا يقول بعدها فلا اقسم بالخنس هيكون أليق بسياق الكلام ان هي متسقة مع بداية  
السورة فتكون اقرب الى تفسيرها بالكواكب والنجوم والكلام دا ..

خلينا مثلاً نأخذ المثال الثامن قصة موسى عليه السلام ربنا قال :- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ  
يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [البقرة: ٦٧] هنا  
الكلام ده هتحس القصة دي مش مرتبه وموسى عليه السلام القصة أولها إن هو قال لهم ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ  
أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ ولا أولها ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٧٢] هو الأول حصل نفس  
اتقتلت فاحتاروا مين الي قتلها وبعد كده ربنا قال لهم اذبحوا بقرة بعد كده عشان هيضر بوا الميت ببعض  
لحمها فيقوم ويقول فلان قتلني والقصة دي .. يبقى هو مش أول حاجة قال لهم اذبحوا بقرة ، إنما أول  
حاجة قتلوا وإذ قتلتم نفساً ، وجود الآية دي تحس إن السياق هنا تحس إن هو مش متسق للخل الي في  
الاتساق ده لازم يلفت انتباهك طب ليه ربنا مرتبش القصة بالترتيب الزمني العادي؟

ليه جاب الأول قصة البقرة قبل ما يقول القتل ؟ رغم أن الترتيب الطبيعي يقول القتل ، فدي حتى تلفتك يعني حتى السياق مش لازم السياق يمشى بالترتيب ساعات السياق يمشي بعكس الترتيب.. وده يديك معنى كونه خالف أصلاً الترتيب دا يحسبك إن في معنى مراد من الموضوع دا ، ايه المقصود ؟ فاكرين لما قلنا إن التقديم بيبقى ليه دلالة دايماً فاكرين لما قلنا دلالة الجملة مش كان في تقديم وتأخير ، دايماً لما أقدم شيء بيبقى مقصود بيان أهميته حتى في القصص ممكن قدم مشهد على مشهد وآخر مشهد على مشهد، المشهد المؤخر ليس هو المقصود ، وانما المقصود المشهد دا

لأن أصلاً القصة هدفها بيان عناد اليهود ، إعراض اليهود ، مخالفة اليهود لأوامر الأنبياء ، كثره الجدل ، هو دا المقصود إن أنا أبينه.

فجبنا المشهد بتاع الجدل الأول وبعد كده قلت لكم هي القصة بقى أولها ايه ؟ .. هم قتلوا نفس والقصة دي ، عشان ما لفتتش انتباهك للقتل وأخليك تنصرف إلى قضية القتل تقعد تركز في الجزء دا وبعد كده تيجي في الآخر الجدل فتهملها فيجبلك الحته دي في الأول .

فده حصل في سورة الكهف مثلاً أنت ممكن تلاقي في سورة الكهف كده حاجة تلفت انتباهك قوله تعالى ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا فَضَرْبَنَا عَلَى أَذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ [الكهف: ٩-١٢] بعد كده قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣] وابتدت الحكاية من الاول تاني واتعادت الحته دي وبعد كدا ربنا ﷻ ذكر ان هو بعثهم والكلام دا .



ليه جبت البعث الأول لوحده؟ وبعد كده عيدت القصة من الأول؟

لأن المقصود الأعظم من ذكر القصة هو (التأكيد على البعث) فذكر ربنا القصة مجملة وخط البعث .  
﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ تعالى بقى نحكي لك القصة من الأول  
﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ﴾ وكأن في تقديم المشهد النهائي الي هو بعثهم إرشاد الى التركيز  
على مقصود القصة وهو الاستدلال به على قدرة الله تعالى على البعث .

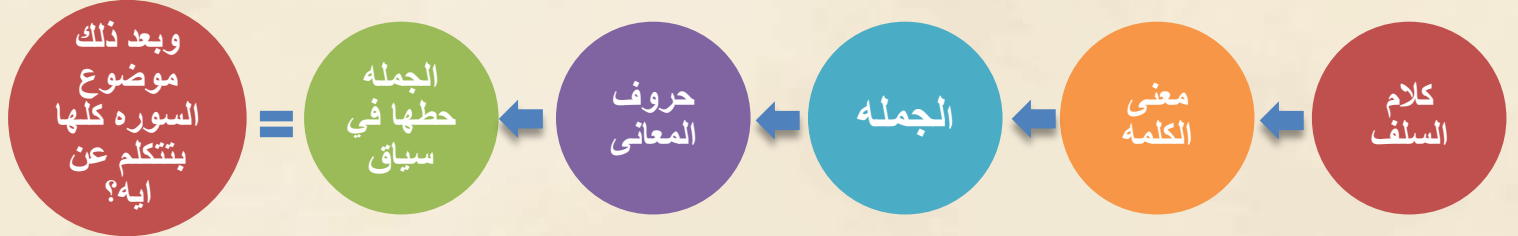
قوله تعالى مثلاً : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ١-٤] اختلفوا  
في معنى ﴿الْبَيَانَ﴾ ناس قالوا هو النطق (علمه ان ينطق). وناس قالوا: علمه البيان (علمه الخير  
والشر). أنهي أليق بالسياق ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ هل الأليق بالسياق  
إن احنا نقول إن معنى البيان النطق ولا معنى البيان الخير والشر؟ **النطق** لان دا أنسب مع ذكر القرآن  
والكلام دا فيقول لأن السياق سياق تعليم القرآن والقرآن يحتاج الى فصاحة ونطق وبيان و مخارج  
حروف وترتيل ومدود وغنن يعني له علاقه بالنطق اكثر من بيان الخير والشر .

شفت انت بقى قد ايه السياق بيديك ثراء وبيخليك حتى تفهم وايه الي بيحصل هنا ايه الي جاب  
دي هنا ودي مجتش هنا ، طب ممكن تستعمله في الترجيح بين كلام العلماء ممكن يحدد لك المعنى ، فانت  
تايه هو المعنى ده ايه المراد بيه ؟ حطه في السياق اه ده مراد بيه كذا فيخصص العام يقيد المطلق يبين مراد  
الله تعالى من الآية يبين لك ان هنا مش مراد المدح مراد الاستهزاء، حطها بس في السياق يبان معاك. فده  
المرحلة الخامسة أو السر الخامس .

## السر السادس : فهم موضوع السورة

احنا معانا وقت ممكن ناخذ السر السادس أو سماها (المرحلة السادسة) ودي راقية جداً بيقول (فهم

موضوع السورة)، خد بالك هو بيمشي معانا واحدة واحدة أخذنا



وكأنك قاعد تطلع واحدة واحدة وكل ما تطلع بره أكثر كل ما تزداد فهمك للمعاني. فاحنا دلوقتي هنطلع من السياق اللي هو كان الحاجات القرية من الآية . الجملة الي قبلها الجملة الي بعده. الموضوع المحيط بها . دلوقتي هنطلع السورة بتتكلم عن ايه ، الي ممكن السورة بتتكلم عن ايه دي؟ تخيليني وانا ماشي مركز في المعنى دا والمعنى دا لما يبقى معايا بفهم احنا بنعمل ايه ..

أصل السورة بتتكلم عن كده ، احنا ما طلعاش بره الموضوع ، ما ده بيخدم الموضوع بس من الزاوية دي، ودي بتخدم الموضوع بس من الزاوية دي، ودي بتخدم نفس الموضوع بس من الزاوية دي ؛ فتبقى أنت مش تايه ايه الي جاب دي هنا ! قاعد تتكلم مثلاً على إثبات التوحيد ما تستغربش إن هي مرة واحدة تتكلم عن النعم ، سورة بتتكلم عن البعث زي ما قلنا هتلاقي مرة بتتكلم عن نبات ومرة بتتكلم تهديد مرة ترغيب مرة قصة كله بيخدم نفس المعنى . زي ما أخذنا في سوره النازعات .. فمعرفتك للمعنى السورة بتتكلم عن ايه بيخليك فاهم احنا بنعمل ايه ، بس الموضوع ده يحتاج إلى حذر! بمعنى يعنى ايه موضوع السورة ؟

## التفسير الموضوعي للسورة

الي احنا بنسميه **التفسير الموضوعي** أو بيسموه **فهم مقاصد السورة** ؟ علم مقاصد السور دا أو التفسير الموضوعي هل السلف كانوا بيصنفوا فيه أو ألفوا فيه ؟ (لا) هل كان الاسم دا معروف عندهم كانوا مثلاً يقولوا مقاصد السور أو كانوا يقولوا التفسير الموضوعي ؟ متلاقيش في كلام السلف الأوائل الموضوع دا بس تجدهم كانوا بيطبقوه عملي في كلامهم زي ما هنشوف .. بس هم مسموش الي يقولوه ده مقاصد السور أو ما سموش التفسير الموضوعي

زي السلف ما كانواش بيسموا مثلاً نحو ، بلاغة ، أدب ، تجويد ، كان عندهم علوم كده هي زي ما يسموها بالسليقة كده هم بيتكلموا بيها بطبيعتهم ما كانواش بيصنفوها ويخلوها قسم لوحدها كان ده شيء دارج عندهم ، زي علم أصول الفقه مثلاً مكنش علم عند السلف اسمه أصول الفقه ، **أول من ألف أصول الفقه الإمام الشافعي** . وقبل الإمام الشافعي كان فيه أصول فقه ؟ لا كان في أصول فقه بس مبثوثة في كلام السلف العادي ان وهما بيتكلموا يقولوا الأصول دي ، كانت الأمور دي علم وقر في صدورهم وكان من كتر ما هو مستقر فيهم مكانوش محتاجين إن هم يجمعوه او يؤلفوه كان دي لغة مشتركة كده مش محتاج إن احنا نقول نطلعها لوحدها انا وانت فاهمين .

فخلاص بنتكلم بالعلم من غير ما نصنف فيه لكن لما احتاج الناس يجمعوا بقى الكلام ده في كتاب بدأت المؤلفات بدأ يتألف في النحو بدأ يتألف في البلاغة لوحدها ، بدأ يتألف في قواعد التفسير ، قواعد الفقه أصول الفقه علوم مخترعوهاش الناس بس طلعوها من كلام السلف وكان زي ما قلنا السلف كانوا بلغوا منزلة من العلم مش محتاج إن هو يفرض مصنفات في حاجة زي كده دي حاجة

كلنا مستوعبينها مش هيجي واحد عربي أصيل يآلف في النحو أنت بتتكلم في ايه؟! ده العادي بتاعنا ،  
انت زودتني ايه ؟ لما ألفتلي في النحو ، ده العادي فكان أهل العلم فيه علوم بالنسبة لهم كانت دارجة  
بينهم نحو البلاغة الأدب مكنش يحتاج يتكلف ان هو يآلف فيها، وده يفهمك ليه بعض العلوم تأخر  
التأليف فيها مش الي ألفتها اخترعها انما هو بس قدر يجمعها من كلام السلف فمن ذلك الكلام على  
التفسير الموضوعي تحس الموضوع ده كله جديد الكلام على مقاصد السور.

### س: هل السلف ما تكلموش في الموضوع ده؟

ج: اتكلموا فيه ، بس من غير ما يسموه التفسير الموضوعي ومسمهوش مقاصد السور ومألفوش فيه  
مصنفات، إنما الكلام ده جديد عادي زي أي علم جديد كان مبثوث في كلام السلف والخلف بس  
جمعوه وقدروا يرتبوه ويعنونوه ويعملوا عبارات سهلة يوصلوه لك بس ، كتر خيرهم بس محدش اخترع  
حاجة جديدة ممكن يضيفوا بعد كده بس أساس العلم كان موجود عند السلف.

عشان كده لو بحثت في كلام السلف مش هتلاقي كلام عن التفسير الموضوعي بس في نص  
كلامهم تلاقي زي ما هنشوف دلوقتي الموضوع دا. بس طبعاً مع الكلام دا بيقول إن هم قدروا يتكلموا  
في الموضوع ده لقوة علمهم لكتاب الله تعالى عشان الموضوع دا زاد جرأة شوية بعض الناس من غير ما  
يحيط بالآيات أو يحيط بمعنى السورة ممكن يتسرع ويتجرأ على كتاب الله تعالى ويقول السورة دي بتتكلم  
في كذا وينهي الموضوع .وكأن يعني كلام سهل كذا ! فالكلام على المقاصد كلام ينبغي أن يكون  
بحذر لأن أنت بتوجهني في السورة كلها وده بيؤثر على فهمي للسورة .. فالكلمة دي إحساس



والكلمة دي هتأثر معايا دلوقتي في فهمي للسورة ممكن تأثر في فهمي للتفسير وممكن تأثر في الترجيح ، زي ما شوفنا إن مثلاً نقول دي مناسبة لموضوع السورة فالأفضل المعنى كذا .

فمتسر عش وتقول لي موضوع السورة قبل ما تبقى فاهم ، وهنقول ازاى تضبط الكلام ده كمان شوية ، بس انا عايزك تبقى ماشي معايا هو بيقول إن السلف ما كانوش بيصنفوا الموضوع ده لان هم زي ما قلنا كان بيتكلموا بحذر، يقول من الأسباب إن الموضوع ده كان في جرأة في التفسير شوية، كان السلف بيتكلموا بحذر في الموضوع دا، وإن عادة السلف في التفسير زمان كانوا يفسروا آيه آيه، او كلمة كلمة ،ودي كانت طريقتهم في العادة إنما التصنيف دا جاء متأخر عشان كده بيقول موضوع التفسير الموضوعي تاني ، خلينا نفتح موضوع تاني ونكمل ..

يعني ايه تفسير موضوعي ؟ يعني ان المفسر العالم هيقول ان السورة دي مترابطة بالكامل ، وإنها تدور حول موضوع واحد أو عدة موضوعات خد بالك مش ضروري إن أنا أقول موضوع واحد .. ممكن أقول إن السورة بتتكلم في كذا موضوع وده بيكثر في السور الكبيرة زي آل عمران ، زي البقرة ، زي النساء ممكن ما تقدرش تحدد لها موضوع واحد ممكن تقول السورة دي بتتكلم في موضوعين ثلاثة .. طيب معنى كده إن لازم كلامك دا إن كل الآيات دي مترابطة وإن الموضوع ده بيودي للموضوع ده بيودي للموضوع ده وإن في ترابط بين جميع آيات السورة ، طالما إنت تكلمت إن هي بتتكلم في موضوع واحد .. هل السلف متفقين على الموضوع ده ؟ ايه هو الموضوع ؟ إن لازم كل الآيات يكون لهم علاقة ببعض ولازم السور يبقى لهم علاقة ببعض ولازم إن السورة تنحصر في موضوع واحد أو بعض الموضوعات المحدودة ؟ (لا) . الموضوع ده فيه تلت أقوال :

## القول الاول :قول الامام الشوكاني

1 ( القول الأول: إن بعض العلماء أنكر هذا تماماً زي الامام الشوكاني رحمه الله تعالى. قول جماعة من المتأخرين منهم الإمام الشوكاني ، طبعاً الإمام الشوكاني كان يشدد قوي في الموضوع ده شوية بيقول « ان كثيراً من المفسرين جاءوا بعلم متكلف وخاضوا في بحر لم يكلفوا سباحته واستغرقوا أوقاتهم في فن لا يعود عليهم بفائدة بل أوقعوا أنفسهم في التكلم بمحض الرأي المنهي عنه في الأمور المتعلقة بكتاب الله سبحانه وذلك أنهم أرادوا أن يذكروا المناسبة بين الآيات القرآنية المسرودة على هذا الترتيب الموجود في المصاحف فجاءوا بتكلفات وتعسفات يتبرأ منها الإنصاف ويتنزه عنها كلام البلغاء فضلاً عن كلام الرب سبحانه حتى فرضوا ذلك بالتصنيف وجعلوه المقصد الأهم من التأليف كما فعله البقاعي في تفسيره ومن تقدمه حسبما ذكر في خطبته ».

البقاعي بيقول مين سبقه في الموضوع ده؛ طبعاً الإمام البقاعي هو إمام الموضوع دا وأكثر من انتصر لأن في مناسبات، يعني من أعظم مؤلفات اللي اتكلموا في المناسبات هو نظم الدرر في تناسب الآيات والسور بتاع الإمام البقاعي ، وده اللي هنقول ده القول الثاني بس شوف الإمام الشوكاني بينكر على الإمام البقاعي أعظم من ألف في الباب دا؛ بس هنا واقفة مع الإمام الشوكاني .. هل الإمام الشوكاني؟ ما أنت لازم تركز في الكلام بينكر أصل الموضوع ولا بينكر التكلف فيه؟ عشان برضو منظمش الامام الشوكاني ، لأن أصلاً مفيش حد من أهل العلم أنكر الموضوع ده إلا الإمام الشوكاني ، لا أعلم أحد من أهل العلم أنكر موضوع إن في علاقة بين الآيات وفيه علاقة بين الآيات وموضوع السورة إلا الإمام الشوكاني فده بيستفزك طب ليه الإمام الشوكاني مع نفسه كده،

يبقى لازم ما نتسرعش ونقول الإمام الشوكاني بينكر الموضوع من أصله لكن نحسن الظن  
بالامام الشوكاني انه انما ينكر المبالغة والتكلف ، وده ظهر في كلامه هو بيقول "جاؤوا بعلم متكلف"  
يعني بيقول تكلفوا فيه وفي كلامه بيقول جاؤوا بتكلفات وتعسفات ويدل على ذلك فطبعاً الإمام  
الشوكاني له تفسير مشهور اسمه ( فتح القدير ) الإمام الشوكاني نفسه في فتح القدير كان يأتي ببعض  
المناسبات بين الآيات وبين القصص في السورة ويذكر يقول مناسبة القصة دي كذا وكذا ومناسبة الآية  
مع الآية دي كذا وكذا مناسبة السورة دي مع السورة دي كذا وكذا كان بيذكر كده في فتح القدير اذا  
الامام الشوكاني مش بينكر أصل الموضوع ان فيه ما بين السور تناسب وفي ما بين الآيات تناسب ، وفي  
تناسب بين الآيات ، وموضوع السورة لكن بينكر التكلف .

يعني ايه التكلف ؟ احنا بنقول مقرين خلاص ، يبقى احنا اتفقنا مع الإمام الشوكاني إن الموضوع  
موجود إن في تناسب بين السور وفي تناسب بين الآيات وفي تناسب بين الآيات وموضوع السورة ،  
بس هل ببساطة أقدر أن أجيب التناسبات دي بين كل الآيات ؟ وعلاقة كل الآيات بالسورة ؟ وعلاقة  
كل المقاطع ببعض ؟ هذا ليس بالأمر السهل ، يقول هو الموضوع ده هو المقصد الأهم من التفسير !

إن أنا أقعد لازم أجيب العلاقة ولازم أقعد أشغل مخي لغاية مخترع علاقة ، هو بيقول فبعض  
الناس يعني مصمم إن هو يجيب العلاقة دي لدرجة إن هو تكلف وطلع بكلام يعني تحس إن هو  
متكلف شوية يعني لف لفة كبيرة قوي علشان يربط الآية دي بالآية دي بالموضوع بالسورة ، عايز يقول  
مكنش محتاجة كل دا يعني ، ربنا فتح عليك ولقيتها سالكة وواضحة قول ، ملقتش قول الله أعلم

وخلص ، مفيش داعي تتكلف في الموضوع دا ، ودا القول الي احنا هنقول القول الوسط كمثل ، بس  
أنا عايز أقول ايه ان احنا نقول لا شك إن في علاقة بين الآيات وبين السور .

لكن هل العلم دا أي حد كده يقدر يقول فيه ويقدر يجيب كل التناسبات ؟  
الأمر ليس بهذه السهولة .

لذلك ربنا ما كلفناش به والأمر دا مش هيفرق معايا قوي في العمل مش هيترب عليه حلال أو حرام  
أو عقيدة لذلك هو أمر علم يعني بيفتح الله به على الناس ما فتح لك به يعني ولو وجدته سهل كده  
سالك فحض فيه إذا وجدته أشكل وصعب خلاص اسكت ينفعك إن تسكت مفيش داعي إن أنت  
تتكلف ، فالإمام الشوكاني نحيه إنه بينكر التعسف قوي والتكلف .

## القول الثاني : الإمام البقاعي

الناحية الثانية الإمام البقاعي الي هو أصلا الإمام الشوكاني أنكر عليه ، الإمام البقاعي هو رأس  
القول الثاني يقول « ما من آية أو سورة إلا ولها موضوع خاص بها ومناسبة بينها وبين التي قبلها » . وهذا  
القول الذي نصره برهان الدين البقاعي المتوفى سنة ٨٥٨ ، شوف بقى التأليف تأخر ازاى ، تألف في  
القرن التاسع الهجري ، الكتاب اسمه ( **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** ) بيقول اختاره الإمام  
السيوطي ، الإمام السيوطي نصر الكلام دا ، الإمام البقاعي بقى ألف كتاب ضخيم في الموضوع ده كبير  
و جاب تناسبات يعني لازم يعدي على أي آية لازم يجيب لك علاقتها بالآية دي والآية الي قبلها  
والآية الي بعدها لذلك بعض العلماء زي الشوكاني قال ان هو مصمم ان هو يجيب التناسبات كلها  
فأوقعه ذلك في التكلف دا القول الثاني .



## القول الثالث:الوسط

القول الثالث بقى الوسط يعني ، يقول « انه ما من سورة في الأغلب إلا ولها موضوع تدور عليه \_ولازم السورة تدور حول موضوع واحد ممكن ميكونش واحد ، تدور حول موضوعات كثيرة ايه المانع يعني لكن غالبا غالبا بتجد السور خاصة السور الي قصيرة السورة الي فيها ربع ربعين ثلاثه... غالباً ممكن تلاقيها بتدور حول معنى واحد\_ ، وكذلك الآيات غالب الآيات مرتبطة ببعض ، فالآية في الأعم الأغلب تكون متصلة بما قبلها وما بعدها ولا يلزم أن يكون ذلك في كل آية وكل سورة فالوقوف عليه في كل آية وسورة متعذر ».

يعني صعب قوي إن أنا أقدر أقول لك كل آية علاقتها ايه بالي قبلها والي بعدها وعلاقتها ايه بالسورة وعلاقتها ايه بالسورة الي قبلها وعلاقتها ايه بالسورة الي بعدها وكل سورة اقولك على علاقتها بالسورة الي قبلها والسورة الي بعدها وليه جات في الترتيب ده مش سهل انه ما من سورة في الأغلب إلا ولها موضوع تدور عليه ولازم السورة تدور حول موضوع واحد ممكن ميكونش واحد ، تدور حول موضوعات كثيرة ايه المانع يعني لكن غالبا غالبا بتجد السور خاصة السور الي قصيرة السورة الي فيها ربع ربعين ثلاثه... غالباً ممكن تلاقيها بتدور حول معنى واحد ، وكذلك الآيات غالب الآيات مرتبطة ببعض ، فالآية في الأعم الأغلب تكون متصلة بما قبلها وما بعدها ولا يلزم أن يكون ذلك في كل آية وكل سورة فالوقوف عليه في كل آية وسورة متعذر ، يعني صعب قوي إن أنا أقدر أقول لك كل آية علاقتها ايه بالي قبلها والي بعدها وعلاقتها ايه بالسورة وعلاقتها ايه

بالسورة الي قبلها وعلاقتها ايه بالسوره الي بعدها وكل سورة اقولك على علاقتها بالسورة الي قبلها  
والسورة الي بعدها وليه جات في الترتيب ده مش سهل .

عشان كده بيقول القول الثالث (هو القول الأقرب ) وقرره الزركشي في كتابه العظيم **(البرهان في علوم القرآن)** وهو مقتضى صنيع جماعة من المحققين يعني شوف كلام ابن تيمية وكلام ابن القيم والرازي والطار بن عاشور يجب ان هم خاضوا في الموضوع ده بس لم يجزموا إن كل السور نقدر نعمل فيها كده أو كل الآيات نقدر نعمل فيها ايه كده ،عشان كده بنقول هذا علمٌ شريف

«يعني خلاصة الكلام علم تناسب السور علمٌ شريف ينبغي احياءه والاهتمام به والاعتناء به لكن دون تكلف فإذا ظهر لك فتكلم وإذا لم يظهر لك فيكفيك أن تقول العلم عند الله لعل الله أن يفتح لنا فيما بعد في هذا الأمر ، وكثير جداً فعلاً يحصل هذا الأمر إن إنت تجد التناسب مغلق أنت مش فاهم التناسب بعد فترة من العلم والطلب والدعاء والتضرع الى الله تجد ربنا يفتح عليك وتفهم تقول سبحان الله ما كنتش فاهم التناسب ده فمش معنى إن إنت ما عرفتش انها مفيش عشان كده احنا بنقول ما تقولش مفيش تناسب وما تتكلفش وتحاول تجيب تناسب بالعافية ، الي فتح لك تكلم فيه الي ظهر لك تكلم فيه الي ما ظهرش ليك اسكت وقل العلم عند الله لعل الله أن يفتح لنا فيما بعد أو ممكن تقول لعل الله فتح على غيري في هذا الأمر اسألوا غيري. خلاص يبقى الموضوع سلس مفيهوش تكلف ،،عشان كده بيقول يستدل أن في تناسب ، ده لازم يكون موجود لأن ربنا قال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ

مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]

طبعاً طالما مفيش اختلاف ييقى في اتفاق ، طالما في اتفاق ييقى لازم يكون في تناسب وروابط وعلاقات ، وإلا فأنا قعدت أضرب لك كلام ملوش علاقة ببعضه هتחס كلامي مش حكيم .. محمد جه وقعد شوية و اشترينا الساعة امبارح وبعد كده وسقطت السنة الي فاتت ممكن كل جملة لوحدها جملة بليغة بس انت تقول ايه الي انت بتقوله ده صح .. مفيش علاقة بين كلامك ببعض . فكلام رب العالمين أولى ان هو يكون محكم يوصل لبعضه ، متسق مع بعضه ، دي بتوصل لدي بتوصل لدي فلازم يكون في روابط طبعاً بين الآيات والسور ، لكن زي ما قلنا أتعامل ازاى ؟ بدون تكلف ما ظهر لك فتكلم فيه ما لم يظهر خلاص اسكت ويسعك إنك أنت تقول لا أدري أو تقول اسألوا غيري أو أنك أنت تدعي ربنا أن يفتح عليك في الموضوع دا ؛ لذلك هو الموضوع ده زي ما قلنا مش مؤثر كبير قوي ، تديك معنى زائد ، مش هيترب عليها حلال وحرام ، لذلك علمها اذا أغلق لا يضر ، الأمة مش هتخسر حاجة جديدة ، قوي لو أغلق عليها بعض التناسبات ، فاذا فتحت تزداد أنت علم وتزداد تدبر والكلام ده فهمنا يا إخوانا ..

## أمثله على التفسير الموضوعي

### ١ . سورة الفاتحة

بيقول لنا أمثلة بقى سورة الفاتحة أمثلة من كلام السلف يعني الأمثلة الي هيقلوها دي ليثبت إن السلف تكلّموا في الموضوع دا ، زي ما قلنا مسمهوش تفسير الموضوعي ، مسمهوش مقاصد السور ، مصنفوش فيه حاجة ، بس في كلامهم تلاقيه ، بل النبي ﷺ نفسه ولما قال ﴿ الفاتحة هي أم القرآن ﴾ دا تفسير موضوعي أو مقصد سورة الفاتحة جمع كل موضوعات القرآن لذلك هي أعظم سورة على الإطلاق ،

النبي ﷺ قال ( أم القرآن ) على الفاتحة هي ﴿ السبع المثاني والقرآن العظيم ﴾ ، ابن تيمية يقول وقد جاء مأثوراً عن الحسن البصري أن الله تعالى أنزل مائة كتاب يعني يقول الفاتحة مش بتجمع مواضيع القرآن بس دي بتجمع مواضيع كل الكتب السماوية

" إن الله أنزل مئة كتاب وأربعة كتب ، جمع علمها في أربعة - يعني ربنا نزل كام كتاب؟ مية وأربعة مواضيعهم كلهم اتلموا في كام كتاب في أربعة - وجمع علم الأربعة في القرآن وجمع علم القرآن في الفصل ، الفصل اللي هو من أول القرآن وإنت نازل ، وجمع علم الفصل ف أم القرآن ( الفاتحة ) " . ليه الفاتحة بتتكلم في ايه ؟

---

بتتكلم في توحيد الرب جل في علاه

---

بتتكلم في الأسماء والصفات

---

بتتكلم في صفات الرب

---

بتتكلم في الدار الاخر

---

بتتكلم في العباده

---

بتتكلم في الاستعانه

---

بتتكلم في الصراط المستقيم والعلم والعمل

---

بتتكلم في صراط المغضوب عليهم اليهود اهتموا بالعلم وتركوا العمل

---

بتتكلم في صراط الضالين النصارى اللي تركوا العلم وبالتالي ايضاً تركوا العمل

هى بتتكلم في المقاصد العظمى للدين كله .. توحيد دار الآخرة الرسالة بتتكلم على الصراط المستقيم تحديده ايه هو ؟ واياه الصراط المخالفة ؟ خلاص أنت عايز ايه تاني اكثر من كده يوضح لك ،، طبعاً كلام كثير في سورة الفاتحة بس هو زي ما قلت لك ان ده بنستدل به بس على أن السلف تكلموا بكده بل النبي ﷺ ذكر حاجات من كده ..

## ٢. سورة التوبة : مشهور جداً أن سورة التوبة تدور حول المنافقين

هذا يعني بدون تكلف دي باينة قوي باينة جداً عشان كده سفيان ابن عيينة كان يقول هذه السورة نزلت في المنافقين ، وسعيد ابن الزبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة قال بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا انه لا يبقى منهم احد الا ذكر فيها . ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٦١]

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [التوبة: ٧٥]

لغاية ما افتكروا ان هتنزل مكتوب أسمائهم في الآخر فلان بقى وفلان وخلاص الآخر هم دول من شدة الوصف ، فكلام السلف واضح ان سورة التوبة نزلت في المنافقين ده نوع من التفسير الموضوعي فإنت لما تمشي في سورة التوبة وإنت في دماغك ان هي بتتكلم على النفاق ده بيخليك تفهم ايه الي جاب الآيه دي هنا واياه الي جاب الموضوع ده هنا كل ده بيتكلم في النفاق آه أصل السورة بتتكلم عن النفاق.

## ٣. سورة ( الأنفال ) بتتكلم في غزوة بدر

بس يعني سهلة لذلك كانوا يسمونها سورة بدر ، من أسماء سورة الانفال سورة بدر

## ٤. سورة ( النحل ) كان السلف يسموها سورة النعم .

ظاهر جداً في سورة النحل كثرة الكلام على النعم ، قال ابن تيميه " سورة النحل تسمى سورة النعم " مش ده نوع من الكلام على المقاصد ، وكان قتادة يقول " سورة النحل سورة النعم " .



## ٥. سورة ( طه ) هي سورة الكتب المنزلة

لذلك ابن تيمية كان يقول ( سورة طه مضمونها تخفيف أمر القرآن وما أنزل الله تعالى من كتبه فهي سورة كتبه وأما سورة مريم فسورة رسله ) يعني "سورة طه كان السلف يقول هذه سورة الكتب وسورة مريم سورة الرسل" ودا ماشية ورا بعض سورة طه بعدها سورة مريم . يقول لذلك علل لذلك فقال افتتحها الله تعالى يقول ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ الى قوله ﴿ تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ﴾ إلى قوله ثم ذكر قصة موسى ونداء الله تعالى ومناجته وتكليمه إياه ثم قصة آدم لأنها أول النبوة : ﴿ طه ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذَكُّرًا لِّمَن يَخْشَى تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ﴾ [طه: ١] ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾ [طه: ٩] ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ [طه: ١١٥]

## ٦. وبعد كده بيتكلموا عن سورة مريم أنها (سورة الرسل والأنبياء)

والبعض يقول سورة مريم موضوعها الرحمة ، رحمة الله تعالى لأوليائه .. جابوها منين؟ قالوا ان اسم الرحمن ذكر فيها ١٢ مرة ولم يأتي في القرآن اسم الرحمن ١٢ مرة في أي سورة رغم أن سورة مريم ليست بالسورة الطويلة تلت أرباع تقريباً ، ذكر فيها الرحمن ١٢ مره ده بيخليك تميل ان أكيد السورة بتتكلم على رحمة الله بأوليائه ، ذكر فيها ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيًا ﴾ [مريم: ٢] كإن الكلام بيقول إن السورة بتتكلم عن ذكر رحمة ..

٧. بعد كده بيقول مثلاً سورة العنكبوت مشهور قوي بين السلف ان سورة

العنكبوت هي (سورة الابتلاء)

هي أولها ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ أحيانا انت بتعرف مقصد السورة من أول آية ، عايز تعرف مقصد السورة اقرأ أولها وقرأ آخرها وحاول كده تستنبط الموضوع عن ايه وبعد كده ركز السورة ذهبت ايه أحيانا بتقدر تستنتجه ، زي ما قلنا ذكر رحمت ربك عبده زكريا رحمة تيجي تدور تلاقي الرحمن اذكرك ١٢ مرة دا يأيد ان هي بتكلم عن كده

• سورة (العنكبوت) أول حاجة: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت:

٣] بتكلم عن الفتنة والابتلاء

• وبعد كده تيجي بعد كام آية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت: ١٠] ثم فتنة ابراهيم عليه السلام مع قومه ، أي قصص تؤيد موضوع الابتلاء والفتنة خاصه إنها انتهت ب: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩] ابتلاءات وإن بتجاهد نفسك .

٨. يقول سورة ( ص ) سورة الخصومات

٩. سورة (الصف) سورة الجهاد ، هذا ظاهر فكل السوره تتكلم عن الجهاد

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٢-٤] ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الصف: ١١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِّلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤]

١٠. سورة (التكوير) بتكلم على القيامة (الانشقاق) (الانفطار) القيامة

وده يفسر لك ليه النبي ﷺ قال ﴿شِيبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتَهَا﴾ . هي بتكلم كلها على مشاهد القيامة.

١١. سورة (الليل) قال ابن عباس نزلت في السباحه والبخل

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ [الليل: ٥-١٠]

وفي الآخر : ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتَقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا

ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [الليل: ١٧-٢٠]

## ١٢ . ( الكافرون ) و ( الإخلاص ) يتكلموا في التوحيد الاثنين

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ

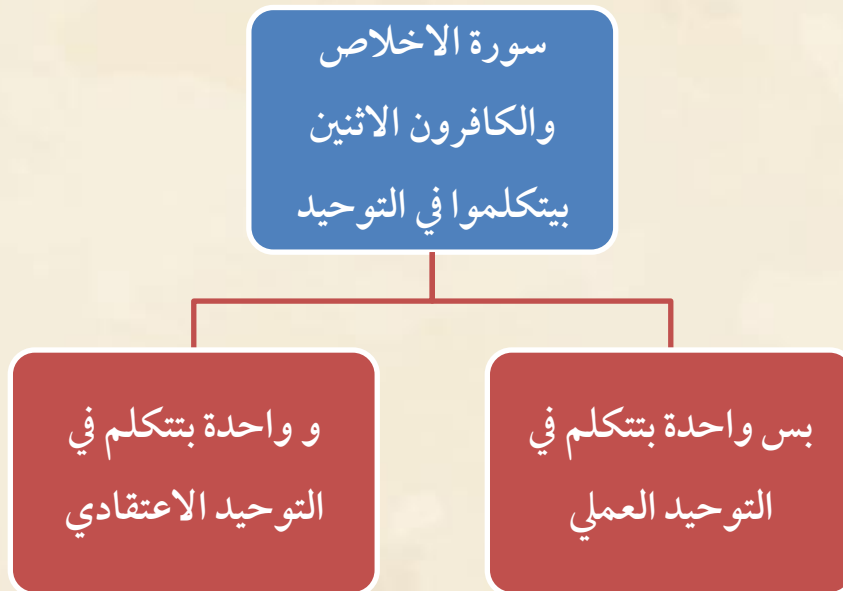
عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٌ﴾ [الكافرون: ١-٦]

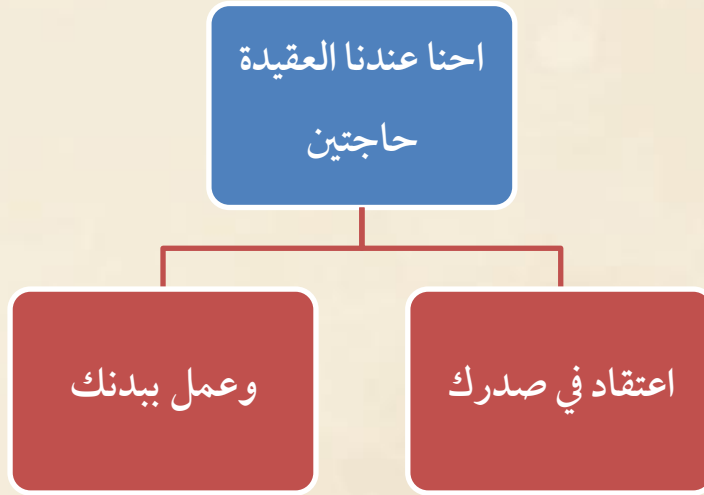
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١-٤]

يتكلموا في التوحيد الاثنين الكافرون مع الإخلاص في ارتباط ما بينهم دايمًا تلاقي

- في سنة المغرب تقرأ في الركعة الأولى الكافرون ، الثانية الإخلاص
- سنة الفجر تقرأ في الركعة الأولى الكافرون والثانية الإخلاص
- السنة الي بعد الطواف تقرأ في الركعة الأولى الكافرون الثانية الإخلاص .

الله اي علاقة الكافرون بالإخلاص ؟





ايه الي الاعتقاد ف صدرى أعتقد أن الله واحد ، أعتقد انه لم يلد لم يولد ، أعتقد إن هو الوحيد الذى يقصد عند الحوائج ، لا يدعي غيره ، لا يعبد غيره ، لا يذبح لغيره ، الله الصمد ده اعتقاد كل ده جوة صدرى ، طيب بعد كل الاعتقاد ده سجدت لغيره يبقى أنا كل ده أفسدته يبقى لازم الاعتقاد ده يتحول لعمل ، لما ييجي واحد يقول لك طبعاً ده ربنا و يجي يدعي يقول يا سيدي مدد سيدي فلان !!! الله انت جوه حاجة وبرة حاجة ، يبقى لازم يتسق جوا مع برة ، الاعتقاد الخبري الداخلي مع العملي ، إن أنا أشوفك فعلاً لا تدعو إلا الله ، لا تطوف إلا بيت الله ، لا تسجد إلا لله .

- سورة الإخلاص تتكلم عن الاعتناء التوحيد الداخلي الباطني الي في صدرك ده
- وسورة الكافرون تتكلم عن التوحيد العملي ،

لا أعبد يعني مش هسجد لغير الله مش هسجد للصنم مش هدعي الصنم .. يبقى سورة الكافرون بتتكلم عن التوحيد العملي ، سورة الإخلاص بتتكلم عن التوحيد الاعتقادي الخبري ، هم بيكملوا بعض عشان كده في ارتباط ما بينهم في الصلاة نفسها . حتى في الوتر تقرأ الكافرون بعد كده الركعة الي بعدها تقرأ الإخلاص .



## ١٣. سورة (الفلق) تتكلم عن الشرور الخارجية وسورة الناس بتكلم عن الشرور الداخلية .

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ١-٥]

﴿الفلق﴾: من شر ما خلق ومن شرور الليل اللصوص والحشرات والذئاب أي حاجة بتطلع عقارب  
﴿شر النفاثات في العقد﴾: السواحر الي بيعملوا عقد وبتاع بتكلم عن حاجات برة كلها ، برة  
عنك شرور الليل السواحر الناس الي بتحسد كلها حاجات برة ، قال لك لذلك تناسب في أولها استعاذ  
برب الفلق من شر ما خلق فتناسب حتى وصفنا ربنا هنا بان هو رب المخلوقات لأن احنا بتكلم عن  
الشرور الخارجية.

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس: ١-٦]

سورة الناس: ﴿الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ تتكلم عن الشرور كلها الداخلية الوسواس النفس الشيطان  
صدور الناس بتكلم عن الشر الي بيحي لك من جوة ، فناسب إن في الأول تستعيذ برب الإنسان دا  
وما فيه وما في داخله الذي يملكه ويملك ما فيه ويعلم ما فيه قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله  
الناس، حتى فهمك لموضوع السورة يفهمك ليه دول جم ورا بعض وليه الفلق والناس مثلاً لما النبي  
عليه الصلاة والسلام نزلت عليه قالك اكتفى بهما وليه نقرأها كثير قوي فخواتيم الصلاة ، الأذكار  
الصباح والمساء ، وقبل النوم ، ومش عارف ايه ليه؟ لأن دي بتخلص كل حاجة هو الشرور هتجيلك

منين يا من برة يا من جوة !! سورة الفلق تخلص لك الشرور الي من برة وبستعيد استعاذة تمام من الأول ، سورة الناس تخلص لك الشرور الي من جوة واستعاذه مناسبة للشرور الداخلية . انت بتبسط كده صح أنا فاهم أنا بعمل ايه الي جاب الكافرون مع الإخلاص فهمت انا دلوقتي التفسير الموضوعي ، ايه الي جاب الفلق مع الناس ليه دائماً فلق والناس بالذات ؟ التفسير الموضوعي يفهمك .. الدنيا بتنور معاك تزداد تدبر وتزداد عمل

## كيف نعرف مقصود السوره؟

آخر حاجة بيقلها لنا ازاى نعرف مقصود السورة  
قال تلت طرق:-

(١) ان يكون السلف قالوا الموضوع ده خلاص الموضوع خلص إن أنت تجيبها من كلام السلف ، قالوا سورة النحل سورة النعم خلاص عرفناها من السلف .

(٢) او يكون الموضوع ظاهر أوي حتى لو مكش السلف اتكلموا فيه زي ما قلنا مثلاً سورة الانشقاق سورته القيامة ، الإنفطار قيامة باينة قوي يعني مش محتاجة السلف حتى يقولوا باين قوي أن يكون المعنى ظاهر فدي ممكن تقول بسرعة فيها عادي لان هي باينة قوي سورة الإخلاص سورة التوحيد باين قوي مش محتاج حد يقولها فإما السلف قالوا او يكون معنى ظاهر جداً

(٣) أو الثالثة بقى دي مش أي حد بقى الاستقراء ، يعني ايه الاستقراء قال لك إن أنت تمسك السورة وتغوص فيها وتمسك آية تفهمها وتحاول تدرك المعاني وتستقرئ ، إن أنت تمر على الآية كلمة كلمة

تفهم كل حاجة وبعد كذا تحاول بما عندك من العلم مش أي حد جاهل ده لازم واحد أصولي واحد فقيه واحد مفسر واحد تقيل يطلع في الآخر يقول السورة دي والله أعلم تتكلم عن كذا، فدي مش لأي حد بقى فإما أن أنت تاخذ من كلام السلف على الجاهز أو السورة تبقى باينة قوي أو ربنا كرمك بقى بقيت من الناس الثقيلة قوي المفسرين وبتقدر تعمل استقراء لكل الآيات يمكن لو إنت معاك أدوات الاجتهاد ممكن تتجراً وتتكلم وتقول تناسب كذا من الآية دي والآية دي، بين السورة دي والسورة دي ، دي جت قبل دي عشان كده ، لكن معندكش علم متسرعش لأن دا كلام يراد به مراد الله يعني متسرعش في الموضوع دا إلا أن يكون لك سلف أو إن إنت تكون عندك أدوات اجتهادية تقدر تتكلم في الموضوع ده.

النهاردة الحمد خلصنا المرحلة الخامسة و السادسة نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال جزاكم الله خيراً والحمد لله رب العالمين.